الله عليه وسلم في هذا الموضع اذ اقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر
الي عطفيه قد اعجبته نفسه اذ خسف الله به الارض في هذا الموضع
فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة وروي ابن حبان في صحيحه والترمذي
اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط الله بعضهم
علي بعض والمطيطا هو التبختر ومد اليدين في المشي وروي
الترمذي مرفوعا لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتي يكتب في الجبارين
فيصيبه ما اصابهم وقوله يذهب بنفسه اي يترفع ويتكبر وروي
البزار باسناد جيد مرفوعا لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر منه العجب
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نعظم احدا الا تبعا لتعظيم الشارع صلي الله عليه وسلم كما لا نقر احدا
علي تعظيمه لنا ولو كنا علي القدم الذي نعلمه من الناس انهم يعظمونا
لاجله خوفا من مزاحمة اوصاف الربوبية ثم مرادنا بتعظيم الشارع صلي
الله عليه وسلم لاحدنا حتي نعظمه ان توجد فيه الصفات الحميدة التي
مدحها صلي الله عليه وسلم فكل من وجدت فيه صفة منها اعظمناه
وقمنا بواجب حقه وكل من لم توجد فيه اعرضنا عن تعظيمه ولو كان
من اركان الدولة الا ان ترتب علي ذلك مصلحة لنا او للمسلمين
فعلم منه انه لا ينبغي تعظيم فاسق ولا مبتدع بنحو قولنا له يا سيدي
او نحوها من كلمات التعظيم والتفخيم الا ان سبق لساننا بحكم عادتنا
مع الناس السالمين من الفسق بل ربما سبق لسان بعض العلماء
بقوله لليهودي حاشاك يا سيدي او ملح يا سيدي ومثل ذلك
لا يؤاخذ به العبد ان شاء الله تعالي قال بعضهم وكلامنا في الفسق
الاصطلاحي كشارب الخمر والمبتدع ونحوهما مما توعد الشارع عليه
وليس المراد به فعل مطلق الامور التي ترد بها الشهادة كالاكل في
السوق واضحاك الناس والمشي بلا رداء او مكشوف الراس
ونحو ذلك فجمع الفسق كله ارتكاب كبيرة او اصرار علي صغيرة او
مداومة ارتكاب او الاخلال بالسنن المشروعة ثم لا فرق عند محققي
الصوفية بين المعاصي الظاهرة كما قدمنا وبين ارتكاب المعاصي

الباطنة

الباطنة كالحسد والحقد والكبر ونحوها فمن كان مرتكبا لشيء
من هذه المعاصي فلا ينبغي لاحد ان يقول له يا سيدي ولا
ينبغي له كذلك ايضا ان يقر الناس علي ذلك وهو يعلم من
نفسه الفسق بارتكاب ما لو بداه للناس لفضحوه والله عليم حكيم
وروي ابو داود والنسائي باسناد صحيح مرفوعا لا تقولوا للمنافق
سيدا فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم ولفظ رواية الحاكم
اذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد اغضب ربه سبحانه وتعالي والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بالوقوع في الكذب من غير تثبت سواء كان قولا او
فعلا ظاهرا ام باطنا كان يدعي احدنا مقام التقريب عند الله تعالي
وانه محل اسراره وانه يشفع في اهل عصره واخوانه يوم القيمة من
غير ان يطلعه الله تعالي علي ذلك من طريق الكشف الصحيح الذي
لا يدخله تخمين وهذا العهد قد كثرت خيانته من غالب اهل هذا
العصر حتي من بعض المشايخ المحجوبين فيه احدهم لصاحبه اذا جاءك
الشيطان فتوجه الي وقل يا فلان ادفعه عني مع ان نفس الشيخ ربما
كان ابليس راكبه ليلا ونهارا لا يكاد ينزل بل بعضهم يقول اذا جاءك
منكر ونكير او زبانية جهنم فقل لهم انا من جماعة فلان فانهم يتركوك
ونحو ذلك من الهذيانات وقد استحي الاولياء اصحاب القدم وتركوا
تاديب مثل هؤلاء لعلمهم بخروج الاشياء عن موضعها فان الدنيا كالمقتا ت
اذا خرجت واطلقوا فيها كالبهائم ووالله لا ينبغي لعبد الا ان يدعي
مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس ان انصفوا يعلمون
من انفسهم ان المسلمين لم يسلموا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء
الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكمال فانها الي الصدق
اقرب وقد سئل الشيخ ذو النون المصري رضي الله عنه عن الصدق
في الطريق ما هو فانشد: قد بقينا مذبذبين حيارى * نطلب الصدق
ما اليه سبيل * فاين هذا من قول بعض اهل الزمان انا

Copyright © King Saud University